Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم عاش المتنبي فى رحاب سيف الدولة الحمدانى نحو تسع سنين من سنة ٣٣٧هـ إلى سنة ٣٤٦هـ كانت قمة مجده الأدبى والاجتماعى ، ثم تقلبت به الأيام ، وكان أشهر أطوارها رحلته إلى كافور الأخشيدى حاكم مصر بعد تركه كنف سيف الدولة ، مؤملا أن يحقق له كافور الأمنية التى سيطرت عليه طوال حياته ، وهى أن يكون فى موضع السيادة والتملك ، ولكن كافورا تخوف من أطماع المتنبي على نفسه ، فلما يئس المتنبي عاد من مصر سنة ٣٥٠هـ وظل يتنقل بين مدن العراق ، حتى عدا عليه بعض البدو فى الطريق فقتلوه هو وابنه محسدا ، ونهبوا ماكان معه سنة ٣٥٤ هـ .

النتائج النفسية :

كان لإحساس المتنبي بمزاياه فى النبوغ الشعرى ، وفى قوة الشخصية ، وفى حدة الذكاء آثار نفسية ذات صدى واضح فى شعره ، ومن الحق أن يقال إن هذه المزايا لم تكن لذاتها هى المؤثر الأول فى نفسه ، وإنما كان اصطدامها بواقعه الاجتماعى هو المؤثر الأكبر ، فلو نشأ المتنبي فى نشأة وأسرة تتناسب مع قدراته ومزاياه لكان الوضع فى نفسيته مختلفا ، فلو كان فى أسرة سيادة ، أو بيت قيادة ، لكانت نظرته إلى مزاياه أمراً شبه عادى ، ولكن الذى حدث أنه نشأ وهو يشعر بأن له من المزايا ما يجعله فوق سائر الأفراد فى مجتمعه ، بينما وجد أن نظرة المجتمع إلى فقره ، وإلى هوان منزلة أسرته فى المجتمع ، تجعله فى وضع أقل بكثير جدا مما يتطلع إليه ، ومما يرى أنه حق له بحكم مزاياه ، فكان من الواضح أن نتوقع من المتنبي أن يحاول جاهدا التركيز على إبراز مزاياه للناس ، والإشادة بها فى شعره ، ليحاول بذلك رفع منزلته فى أعين المجتمع . ولكنه وجد أن كل محاولاته لم تحقق له الدرجة التى يتطلع إليها ولا قريبا منها ، نتيجة لسيطرة العادات والتقاليد التى تمجد النسب والأوضاع الاجتماعية . فوجد أن منزلته لم ترتفع بالصورة التى يحلم بها ، فحاول أن يفرضها على المجتمع فرضا بمحاولته تملك السلطة وتولى أى ولاية ، وقبل ذلك بمحاولته ادعاء النبوة ـ إن صح أنه ادعاها ـ لأنها تحقق له السيادة والسلطة الدينية .

وكل هذه المحاولات جعلته يشعر بأنه فى حرب مع المجتمع ، ومع الظروف ، وهى حرب كان يشعر بأن الجميع من الناس والزمان يتألبون فيها ضده ، ولذلك نجده يصب سخطا عارما على الناس ، وعلى الزمان .